

531 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في رضاك. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع من الفتاوى وحصول العلم في القلب كحصول الطعام في الجسم. فالجسم يحس بالطعام - [00:00:00](#)

الطعام والشراب وكذلك القلوب تحس بما ينزل اليها من العلوم التي هي طعامها وشرابها. كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان كل ادب يحب ان تؤتى مآدبته. وان مآدبة الله هي القرآن. وكما قال تعالى - [00:00:20](#)

انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثت - [00:00:40](#)

الله به من الهدى والعلم. كمثل غيث اصاب ارضا وكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة امسكت الماء فسقى الناس وزرعوا. وكانت منها طائفة انما هي قيام - [00:01:00](#)

لا تمسكوا ماء ولا تنبتوا كلأ. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به من الهدى والعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا. ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به. فضرب مثل الهدى والعلم الذي - [00:01:20](#)

ينزل على القلوب بالماء الذي ينزل على الارض. وكما ان لله ملائكة موكلة بالسحاب والمطر فله ملائكة بالهدى والعلم. هذا رزق القلوب وقوتها. وهذا رزق الاجساد وقوتها. قال الحسن البصري رحمه الله - [00:01:40](#)

في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون. قال ان من اعظم النفقة نفقة العلم. او نحو هذا الكلام وفي اثر اخر نعمة العطية ونعمة الهدية. الكلمة من الخير يسمعا الرجل فيهدياها الى اخ - [00:02:00](#)

له مسلم. وفي اثر اخر عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال ما تصدق عبد بصدقة افضل من موعظة يعظ بها اخوانا له مؤمنين. فيتفرقون وقد نفعهم الله بها. او ما يشبه هذا الكلام - [00:02:20](#)

كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال الا اهدي لك هدية؟ فذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وروى ابن في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم - [00:02:40](#)

اما الرجل علما ثم يعلمه اخاه المسلم. وقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عليكم بالعلم فان طلب فهو عبادة وتعلمه لله حسنة. وبذله لاهله قرية وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة. والبحث عنه - [00:03:00](#)

ومذاكرته تسيح. بالمناسبة يعني من جوانب النقص المنهجي الخطير في جيلنا هذا ان كثيرين ممن يتولون امور الحسبة يعني في في مسائل الامة الكبرى ما اقصد الحسبة ارضية بين الناس والمجتمع والبيت والاسرة الحسبة فيما يتعلق بالامر بالمعروف وان المنكر بمعناه العام او بالجهاد بمعناه العام - [00:03:20](#)

او يعني النصيحة بمعناها العام. نجد كثيرين ممن يتناولونها ممن لم يتعلموا يتعمق في العلم الذي هو شرط لها. العلم اللي هو شرط لها. وهذه مسائل خطيرة على الامة الان. وشد الامر الى غير - [00:03:50](#)

والناصحون صاروا غرباء واهل الحل والعقد من العلماء والدعاة الراشدين صاروا الان ممن يحتسب عليهم اكتسب عليهم وتسقط

مرجعيتهم. بسبب قلة الفقه في الدين وقلة التبصر. كثير مما يقولون بهذه الواجبات الان عبر الوسائل التواصل الاجتماعي -

[00:04:10](#)

وفرت عندنا كثير منهم الان اصبحوا يجرمون اهل الاعتدال. يجرمون المشايخ يجرمون الدعاة لانه ليس عندهم فقه ما يعملون حتى على مجال الفرد اصبح آآ الشباب يتوثبون الى ما لا يطبقون. من ليس من واجباتهم دعوا الغيرة آآ بدعوى القيام بواجب - [00:04:30](#)

ان قصر عنه العلماء بزعمهم فلو كان يفقه وتعلم كيف ينفع في هذا المجال؟ العلم الذي يناسب العصر ويرتبط بالكتاب والسنة ومنهج السلف يعني لو لو عرف لما صار يعني من ضمن احتسابه اسقاط المرجعية - [00:04:50](#)

والتسلط على العقلاء من الدعاة وغيرهم اذا زلت منهم كلمة او قالوا كلاما لا يعجب الاخرين. فهذه مسألة خطيرة هي يجب ان ينبري

لها طلاب العلم وبدأت ايضا تؤثر في الكبار من طلاب العلم والدعاة وهم لا يشعرون لانهم يعني الخلل اصبح تراكمات قد - [00:05:10](#)

اجعل صاحب الحسبة من طلاب العلم الكبار يغفل عن بديهيات. بديهيات لكن يغفل عنها لان تجره الساحة والغوغائية تستفزه الى ما لا

يعقل وما يدرك. اظن بهذا مثالين المثال الاول اظن قلت لكم من قبل مرة من الطلاب من - [00:05:30](#)

الرد على الرافضة في موضوع ولاية علي بن ابي طالب فانكر عليهما قالها في القاعة فجبت بعد المحاضرة وقلت له انا صححت

للطلاب قلت له انت يبدو انك خلطت بين كونهم يقولون اشهد ان علي - [00:05:50](#)

وهذي بدعة وبين الولاية علي. نحن ندين الله بولاية علي. وهذي من ثوابت ديننا نقول ان من لم يتولى علي فهو كافر لانه من المشهود

لهم بالجنة. فانتبه المسكين قال اني اندفعت وهذا اجد الناس ما ردوا على هؤلاء الخبث. قلت حتى لو ما - [00:06:06](#)

لا ترد بيع العلم انت الحين تزيد الطين بلة والموقف الثاني قبلكم يوم يعني اثير على المشايخ حضور بعضهم سماحة تشوفون معه في

مجلس آآ يعني عند الملك وحضور بعض النساء في هذا المجلس - [00:06:26](#)

الناس ذم العلماء وتسلط الدعاة عليهم دون تثبت ودون نظرة الى مآلات الكلام ودون الاعذار الذي تعم به البلوى والان ولا يدري وش

القصة كيف حصلت ولماذا حصلت. ولا يعرفون مثل هذه الامور قد يقع فيها المشايخ من حيث لا يتعمدون ولها حلول. اما انه نطلق -

[00:06:43](#)

في اسقاط العلماء فتعلق بعض طلاب العلم ببعض يعني التغريدات تغريداتي عبارة عن عن مداخلات في الواتساب بعض القروبات

اللي انا مشترك فيها فاذا واحد من الافاضل يمدح داعية طالب علم - [00:07:03](#)

تعرف من هو تنكر؟ تكلم كلاما جيدا عن موضوع المرأة. يشكر عليه لكنه قدم مقدمة سلخ ذم العلماء واسقط مرجعيتهم ولمح الاتهام

نياتهم. وهذا المقطع شاع عند الناس. طيب ناس عندكم موازين - [00:07:23](#)

كيف يفتتح بكلام ينسف ثوابت اكبر من حضور العلماء عند الملك في حضور نساء والله اعظم واقسم على لو انا بالمسجد اسقاط

هيبة علماء ومرجعيتهم واتهام لهم اشد من الموقف الذي حصل من حضور النساء مع المشايخ - [00:07:43](#)

ولا مقارنة فرق بين الخطأ منهجي ينسف ثوابت الامة وبين خطأ عملي ممكن يعالج على المستقبل البعيد القريب او البعيد او يعالج

لكن يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا ينبغي ان نتنبه لمثل هذا الخلل. نعم الشيخ - [00:08:01](#)

مثل هذه الامور بعضها تضمن حكم لا نأخذها على انها حديث. نأخذها على انها حكمة صائبة. نعم تفضل يا دكتور نايف. احسن الله

اليك. ولهذا كان معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر. والله وملائكته يصلون على معلم الناس الخير. لما في ذلك

من عموم - [00:08:20](#)

النفع لكل شيء وعكسه كاتم العلم فانهم يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. قال طائفة من السلف اذا كتتم الناس العلم فعمل بالمعاصي

احتبس القطر. فتقول البهائم اللهم عصاة بني ادم. فانا منعنا - [00:08:44](#)

بسبب ذنوبهم. واذا كان علم الانسان بكونه عالما مرجعه الى وجوده ذلك. واحساسه في نفسه بذلك وهذا امر موجود بالضرورة. لم

يكن لهم ان يخبروا عما في نفوس الناس. بانه ليس بعلم بغير حجة - [00:09:04](#)

وجودهم من نفوسهم ذلك لا يقتضي ان الناس وجودهم. فان عدم وجودهم من نفوسهم نعم احسن الله اليكم. فان عدم وجودهم من

نفوس ذلك لا يقتضي ان الناس لم يجدوا ذلك. لا سيما اذا كان المخبرون يخبرون عن اليقين - [00:09:24](#)

الذي في انفسهم عن لا يشكون في علمه وصدقه ومعرفته بما يقول. وهذا حال ائمة المسلمين وسلف الامة وسلف الامة وحملت الحجة فانهم يخبرون بما عندهم من اليقين والطمأنينة والعلم الضروري. كما - [00:09:44](#)

الحكاية المحفوظة عن نجم الدين الكبرى ما ادري والله يحتمل نعم. لما دخل عليه متكلمان احدهما ابو عبد الله الرازي. والآخر من متكلم المعتزلة. وقال يا شيخ بلغنا انك تعلم علم اليقين. فقال نعم انا اعلم علم اليقين. فقال - [00:10:04](#)

كيف يمكن ذلك ونحن من اول النهار الى الساعة نتناظر. فلم يقدر احدنا ان يقيم على الاخرة واظن الحكاية في تثبيت الاسلام. فقال ما ادري ما تقولان. ولكن انا اعلم علم - [00:10:27](#)

يقين فقال صف لنا علم اليقين. فقال علم اليقين عندنا واردات ترد على النفوس. وتعجز النفوس عن ردها. فجعل يقولان واردات ترد على النفوس. تعجز النفوس عن ردها. ويستحسنان هذا الجواب - [00:10:47](#)

ايه ايه لانه الواردات مثل الروافد التي تصب في نهر حتى يمتلي. اي خلاص والقلب هو محل الواردات ايه ترى الوالدان واردات شرعية وعقلية وفطرية وكونية. كله ترد على الانسان توجب عنده اليقين اذا كان على استقامة - [00:11:07](#)

نعم. نجم الدين هذا الكبرى. ايه. في العبر في الخبر بالنظر الشيخ الزايد القدوة نجم الدين ابو محمد الصندوقي الصوفي المحدد شيخ خوارزم ويقال له نجم الدين الكبرى اخيوم كان صاحب حديث وسنة وزهد وورح وجه عظيم رحلة الحديث مئة واثنين واربعين وسمع بها مذاب من الحافظ ابي العلاء - [00:11:30](#)

اسكندرية من السلفي الشافعي وفي التفسير السلفي ولا السلفي؟ في ترى سلفي سيلفي كلها موجودة القاب. ويندر ان يقال سلفي. نعم وعنا وعنا في مذهب الشافعي وفي التفسير وله تفسير في اثني عشر مجلدا ولما نزل في التتار خوارزم في هذه السنة خرج بقتالهم في خلقه - [00:12:00](#)

اشهد على باب البلد. طيب على اي حال اه اه في ملاحظة حول كلمة صوفي ترى احيانا يوصف العالم الزاهد بصوفي لزهده وورعه لا لانه صوفي الطريقة هذي توجد احيانا يجب ان نتنبه لها يبحث هذا بحث يعني للناس ينشر في التمييز في اطلاق هذه العبارة. نعم. اكمل يا دكتور - [00:12:25](#)

احسن الله اليك. وذلك لان طريق اهل الكلام تقسيم العلوم الى ضروري وكسبي. او بديهي ونظري. فالنظري الكسبي لابد ان يرد الى مقدمات ضرورية او بديهية. فتلك لا تحتاج الى دليل والا لزم الدور او التسلسل - [00:12:48](#)

والعلم الضروري هو الذي يلزم نفس المخلوق لزوما لا يمكنه الانفكاك عنه. فالمرجع وفي كونه ضروريا الى انه يعجز عن دفعه عن نفسه. فاخبر الشيخ ان علومهم ضرورية. طبعا العلوم الظرفية منطقية يعني منطقية - [00:13:08](#)

الصحيح مو منطقية فلسفية. يعني مثلا اذا قلنا واحد زائد واحد زي واحد زائد واحد يساوي كم؟ ثلاثة. واحد زائد واحد زائد واحد يساوي هذا علم ضروري. ما تدفعه نعم. احسن الله اليكم. وانها ترد على النفوس على وجه تعجز عن دفعه. فقال ما الطريق الى ذلك؟ فقال تترك - [00:13:28](#)

انت ما فيه وتتركان ما انت ما فيه وتسلكان ما امركم الله به من الذكر والعبادة. فقال الرازي انا مشغول هذا وقال المعتزلي انا قد احترق قلبي بالشبهات. واحب هذه الواردات فلزم الشيخ مدة ثم خرج من - [00:13:53](#)

محل عبادته وهو يقول والله يا سيدي ما الحق الا فيما يقوله هؤلاء المشبهة يعني المثبتين للصفات فان خزلة يسمون الصفاتية مشبهة. وذلك انه علم انه علم علما ضروريا لا يمكنه دفعه عن قلبه - [00:14:13](#)

رب العالم لابد ان يتميز عن العالم. وان يكون بائنا منه له صفات تختص به. وان هذا الرب الذي تصفه الجهمية انما هو عدم لعنا نقف عن هنا لو انه باقيك مقطع قليل لانه محتاج تعليق اذا تجاوزناه نسينا التعليق - [00:14:33](#)

ذكر الله لك والان الشيخ نادر يعطينا موجز عن الكتاب الذي يتعلق بسم الله والحمد الذكي وعلى اله وصحبه من والاه وبعد. نظرية التصميم الذكي تعريفها مجرد نظرية لم تثبت حتى الان. كحقيقة علمية لكنها - [00:14:53](#)

على الساحة لا تدعم وتساند السياسة العلمانية الغربية في مواجهة الدين الاسلامي. واما فالفرق بينها وبين نظرية داروين ان النظرية داروين هي ان اي كائن حي هو نتيجة لتطوره من كائن ايسر منه. وفكرة التصميم - [00:15:13](#)

الذكي هي فكرة يحاول الفصل فيها صاحبها بين اله خالق وبين مصمم ذكي او قوى طريقة ذكية قامت بتصميم تلك الكائنات. فهم يقولون نحن لا نقول بان الله هو المصمم الذكي. بل نقول بان هناك مصمم - [00:15:33](#)

ذكي قائم بتصميم تلك الكائنات على ذلك الوجه. واستدل بما يلي لا بد من وجود دليل تجريبي يؤكد ان الحياة على الارض يجب ان تكون قد صممت من قبل مسبب ذكي واحد او اكثر. وان الانظمة المعقدة قابلة للاختزال وهو نظام - [00:15:53](#)

مكون من العديد من الاجزاء المتفاعلة المترابطة مع بعضها بشكل جيد التي تساهم في الوظيفة الاساسية للنظام. ثالثا التعقيم المتخصصة اي شئ يكون معقدا ومتخصصا بنفس الوقت. واما الرد على هذا فيشير النقاد الى ان حجة الانظمة - [00:16:13](#)

المعقدة غير قابلة للاختزال نفترض بان الاجزاء الضرورية للنظام ما كانت دائما ضرورية له. لذلك من غير الممكن انها اضيفت بشكل متعاقدا. واما قوله ان واما قوله ان هذا التعريف يجعل النقاش عديم. المعنى المعلومات - [00:16:33](#)

المعقدة المتخصصة لا يمكن حدوثها طبعا لهذا السؤال الحقيقي هل يصح امكانية وجود المعلومات المعقدة في الطبيعة ام لا ويستخلصوا مما سبق ان هذه النظرية لا تثبت خالقا واحدا بل تثبت اكثر من من اله بل قد يتعدد المصممين على حد - [00:16:53](#)

وان هذه النظرية لا توصف هذا المصمم بصفات الخالق. وهذه النظرية ليست علمية على مفهوم الطبيعيين. وهذه مردودة بنص الكتاب والسنة كافية في الرد على هؤلاء الملحدين. وبيان خطر هذه النظرية وانها اخطر على المسلمين من نظرية دار - [00:17:13](#)

حيث تلتبس على البسطاء بما لا يعرفونه. سادسا الاشتغال بها اضاءة للوقت. والله تعالى اعلم. احسنت يعني خلاصة لانهم استيقنوها واستكبرت انفسهم. علوا واستكبار. وانكرتها انفسهم علوا استكبارا. انا كان اه اه اقصد - [00:17:33](#)

انهم هم توصلوا ان التصميم لابد له من مصمم. فهذا المصمم طبعا السلام ونشأوا على الحاج. فصعب عليهم هم يقولون هو الله. وهي قريبة من نظرية العقل الفعال عند الفلاسفة - [00:17:53](#)

هي عبارة عن تحديث لنظرية العقل الفعال. خالق من دون الله. اه النظرية له جوانب يعني يمكن اه شيخ نادر اه اختصر لنا جدا لها جوانب يمكن يستفاد منها في الزام هؤلاء بالايمان بالله. هم انزالهم هم انزالهم هم بالايمان بالله - [00:18:10](#)

نية الله. لانه التصميم الذكي اذا افترض انه من اكثر من واحد فلا بد ان يقع التصادم فتحتاج النظرية لخلخلة ولذلك انا ارى انه ممكن تقترحوا لنا واحد عنده خبرة بالعلم التجريبي الذي يتعلق بهذا الموضوع - [00:18:30](#)

يعني يعري هذه النظرية من جانب ويذكر ايضا ايجابياتها من جانب اخر. هي لها جوانب ايجابية. هي تنقض نظرية دارون لكنه تخبط في النهاية صاحب البحث طبعا الطالب يعني من عجم عجمي وادراكه للغة ضعيف لكن مع ذلك من قصدي فتح لنا باب التدقيق في هذه النظرية لعل - [00:18:48](#)

معك حق اكثر من هالخلاصة ما نطيقها لكن اقترح انه نشوف محلل عقيدته سليمة يتوسع في الجوانب الايجابية ينظر لغة اجنبية. فلعلكم تبحثون ايش رايك دكتور فهد؟ مستعد؟ طيب تفضل اجل خذ الكتاب للاستئناس بيدك - [00:19:19](#)